

## تفسير سورة عبس (83:24) - المحاضرة 71 - التفسير - المستوى

### الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اشهد ان لا اله الا الله واهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم الله في هذه الحلقة السابعة عشرة من حلقات مادة التفسير في اكاديمية زاد وقد بقي لدينا خاتمة سورة عبس ثم ننتقل الى السورة التي تليها - 00:01:00

ولعل هذا يناسب فيربط السورتين بعضهما وقد سبق في تفسير سورة عبس ذكر ان مطلع السورة كان في آآ درس للنبي صلى الله عليه وسلم في مصالح الدعوة الى الله - 00:01:25

وتقديم الم قبل على المعرض ثم قال تعالى قتل الانسان ما اکفره ذکر حال هذا الانسان في تکذیبہ وکفره مع انه عز وجل قد خلقه واوجده من العدم. قتل الانسان ما اکفره لتکذیبہ بالبعث - 00:01:50

واعادة الله الاجساد وقد خلقه الله من العدم والذي خلقه من العدم قادر على ان يعيده بعد ما يبلی قتل الانسان ما اکفر افلا ينظر الى ایجاده من العدم ويعتبر به في اثبات في الايمان بالمعادن الذي سيأتي - 00:02:11

بل حتى ما حوله من طعامه اية ايضا في ازال الماء صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا احياء الارض ثم اذ ذكرنا اه قيام الساعة وهذا البعث اه فاذا جاءت الصاخة - 00:02:34

وفرار الاقارب من بعض من اقرب الناس الى الانسان اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ماذا قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك في وصف حال الناس يوم القيمة - 00:02:58

قال وجوه يومئذ مسافرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اوئلک هم الكفرة الفجرة انواع الوجوه انواع الوجوه في ذلك اليوم. ختم الله السورة بآيات في وصف احوال المؤمنين والكافرين وحال الفريقيين اهل الجنة والسعادة واهل النار والشقاوة. بدأ بالقسم الاول - 00:03:27

الذي آثر الحياة الباقيه فقدمها على الفانية وعمل لها واقبل عليها ورغب فيها وجعل الاخره همه هؤلاء اهل الجنة يوم القيمة سيأتون والبشر يلوح عليهم في محباتهم في مطلعهم وجوه - 00:04:03

يومئذ مسافرة اذا المكافأة والثواب واضح ليس خفيما مصائرهم تلوح على وجوههم الفوز بالجنة النجاة ايتاء الكتاب باليمن الموازين بالحسنات هذا اثره ظاهر على وجوههم وجده يومئذ مسافرة نيرة مشرقة مضيئة متهلة بهجة وسرورا ضوئها ظاهر - 00:04:29

سرورها منتشر وفرحتها عامرة بما نالت من كرامة الله عز وجل اه مسافرة ضاحكة مستبشرة ثلاثة امور مسافرة عرفناها ضاحكة لما ظهر البشر على الوجه وابعدت السرور والبهجة ظهر الضحك - 00:05:17

ضحك السرور ضحك البهجة وايضا هي متهلة مستبشرة بما اتهاها الله من الكرامة وبما عرفته من التعيم الذي ستقدم عليه. والجنة التي ستدخلها والقلب اذا سرت استثار الوجه وقد جاءت عبارات عن السلف في تفسير سبب اشراق الوجه - 00:05:56 وسبب الضحك كقول عطاء الخرساني رحمه الله مسافرة من طول ما اغترت في سبيل الله يعني ما الذي جعلها مسافرة شيء عملته في

الدنيا ما هو اغبرت في سبيل الله في خروج الجهاد في سبيل الله - 00:06:21

قال ابن عباس من قيام الليل قال الضحاك من اثار الوضوء وهذه التفسيرات لا تمنع من حمل الايات على العموم. وهو الاستبشار بثواب العمل الصالح يعني آآ وجه العالم مسفر لماذا؟ بما تعلم وعلموا جهاد العلم الذي تعلم لما - 00:06:40

وتعب في التعلم وبذل واعطى في التعليم للجهاد في سبيل الله بما خرج وذهب اه علاه الغبار في الطريق ومشقة السير اه المعانة والحر واه آآ بعد عن الاهل القدوم على الخطر - 00:07:02

طيب وكذلك وجوه البارين باباء امهاتهم مسفرة مما بذلوه في برهم آآ اصحاب الاعمال الصالحة سواء كانت صياما قياما تلاوة ذكر دعاء خشية تدبوا الاستبشار بثواب العمل الصالح اذا مسفرة - 00:07:30

كل اصحاب الاعمال الصالحة وجوه مسفرة لكن في اشياء يعني قد تكون الصق من اشياء بالاسفار مثلما الوضوء يغسل الوجه للمؤمن يعني اذا الوضوء سبب آآ سبب آآ يعني وجوه يومئذ مسفرة - 00:08:02

بسبيب الوضوء او بالاعمال الصالحة عموما الايات هذي فيها بشارة للمؤمنين كبيرة لان الله سبحانه وتعالى قال بعدها مصير الاخرين ووجوه يؤذن عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفراة الفجرة - 00:08:28

لم يذكر نوعا ثالثا فعلم ان اهل الایمان هذا حال وجوههم واهل الكفر هذا حال وجوههم ذكر الله حال الفريق الثاني الذي اشتغل بهواه واللذات المحرمة واختار الفاني على الباقي - 00:08:51

وتترك الواجبات وغضي المحرمات واقبل على الدنيا يعب منها كانت همه وشغلها الشاغل الكفار اصحاب النار وجوه يومئذ عليها غبرة يعلوها غبار ودخان وكابة وغم وهم هي في الدنيا كانت تضحك في الباطل وكانت تستلذ بالحرام وكانت - 00:09:18

منهمكة في متاع الدنيا يعني كان في وجوههم في الدنيا في نظارة واذا رأيتم تعجبك اجسامهم لكن الاخرة ما مصيرهم عليها غبرة عليها غبرة هذا غبار المعصية هذا ذل - 00:09:45

الكبائر والصغرى والسيئات التي غشى هؤلاء ترهقها قترة تعلوها ظلمة يغشاها سواد فيها كسوف ليست من الخير وعرفت شقائهما وهلاكها هذا في معنى قوله تعالى وتسود وجوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - 00:10:14

تفشاها ذلة يغشاها السواد البهائم التي يصيرها الله يوم القيمة ترابا بعد القضاء بينها قيل ان ترابها يحول آآ غبارا في وجوه اهل الكفر جاء ذلك عن بعض آآ مفسري السلف - 00:10:39

ما الفرق بين الغبرة والقطرة وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة القطرة ظلمة وسواد بسبب الغبار والدخان اه المعنى اللغوي القطرة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء ورفعته الريح والغبرة مكان اسفل في الارض - 00:11:00

اما في الاخرة القطرة هذا السواد بسبب الغبار بسبب الغبرة وايضا هناك امر حسي وامر معنوي يعني من الذل في وجوه اولئك القوم بالإضافة الى الخبرة والسواد قال تعالى اولئك هم الكفراة الفجراء. من هم هؤلاء اصحاب الغبرة والقترة - 00:11:29

الجواب الكفراة الفجرة طبعا هذا يعني الجناس الاسماء هذى كفراة فجرة قبلها غبرة قترة يعني فعلا نظم قرآنی بلیغ بلیغ المجيء بهذه الكلمات في هذا السياق متشابهة المبني والآخر والوزن - 00:12:05

غبرة قترة كفراة وهي ليست مجرد صفات كلمات لا معانى مترابطة الكفراة جمع كافر. الفجرة جمع فاجر. الفاجر الكاذب المفترى على الله وقيل الفاسق فجر فجورا فسوقا وقيل فجرة يعني كذبة - 00:12:43

واصله الميل والفاجر المائل. ماله عن الطاعة. ماله عن دين الله الكفراة الفجرة كفروا بنعمة الله كفروا بدينه كذبوا باياته اجترأوا على محارمه كفراة سفروا بحقوق الله وحقوق خلقه كفرت قلوبهم وفجرت اعمالهم - 00:13:09

الكفراة قلوبهم والفحور في اعمالهم فكان الله جمع في وجوه الكفار بين السواد والغبرة كما جمعوا في الدنيا بين الكفراة والفحور فان اصبح من اجتماع الغبار مع السواد على الوجه - 00:13:29

والتعبير في الآية باسم الاشارة اولئك اشارة الى اصحاب تلك الوجوه اولئك البداءبغضاء اولئك ما قال هؤلاء؟ اولئك اعلاما بعد درجتهم في السوء وفي نار نار جهنم في عمقها اولئك البداء - 00:13:44

المعدون فيها اولئك الموصوفون بسود الوجوه وغورتها هم الكفرة الفجرة فلابد ان يعمل المسلم لهذا اليوم العظيم العمل العمل والعدل العجل قبل هجوم الاجل قبل ان يندم المفترط على ما فعل قبل - [00:14:08](#)

ان يسأل الرجعة فلا يجاب الى ما سأله قبل ان يحول الموت بين المؤمل وبلوغ الامل ويصير المرء مرت هنا بما قدم من عمل يا ربى ان عظمت ذنبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم - [00:14:25](#)  
ادعوك ربى كما امرت تضرعا فاذا ردت يدي فمن ذا يرحم ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم ان مسلم نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل كتابه وخاصته - [00:14:49](#)

انه سميع مجيب الزينة في حياة المرأة حاجة فطرية جعلت عليها. وقد تكون مولعة بها. والاسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية. ولكن ينظامها ويضبطها ومن ذلك نهي المرأة عن التزين بالوشم او الوصل او النمس او فلنج الاسنان. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:15:07](#)

الواصلة والمستوصلة والنامضة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه والمتفلجات للحسن. والوصل ان يصل شعر المرأة بشعر اخر. ويدخل في ذلك الباروكة والرموش والاظافر الصناعية. لانها في معنى الوصل والنمس هو الاخذ من شعر الحاجبين بالنتف كان ذلك - [00:15:45](#)

او الحلق او غيرهما. واما الشعر الذي بين الحاجبين فلا يأس بازالتة. والوشم هو غرز ابرة او نحوها في اي موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحسى ذلك الموضع بالكحل او غيره فيحضر. وتجب ازالة الوشم الا ان خاف منه تلفا او ضررا. والفلج - [00:16:13](#) تبعد ما بين الاسنان. الثناء والرباعيات اظهارا لصغر العمر وحسن الاسنان. والحرام من ذلك كله ما فعل طلبا بالحسن وزيادته. واما ما كان منه للعلاج او ازالة عيب كازالة الكلف وحبة الخال ونحوه. فلا يأس به ولا يحرم - [00:16:36](#)

التغيير الذي لا يبقى كالحناء والكحل. فليس هذا من التغيير الممنوع. قال تعالى الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب الحمد لله مرحبا بكم وعودة مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات - [00:16:56](#)

اذا انتهت سورة عبس ذلك التذكير العظيم بيوم الدين فاذا جاءت الصادقة التي تصخ الاسماع يوم القيمة يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبينيه فلا يلتفت واحد منهم - [00:17:42](#)

الى واحد بان هناك شأن يعني كل واحد عن الآخر وينقسم الناس الى اصحاب وجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة واصحاب وجوه عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة هذه النهاية - [00:18:07](#)

لي ذكر ما في يوم الدين والموعظة بالقيمة يعقبه بعد ذلك سورة اخرى في ذات الموضوع في يوم الدين في يوم البعث والنشور سورة فيها اهوال القيمة وتفاصيل اخرى عما يكون - [00:18:36](#)

في ذلك اليوم انها سورة التكوير المكية اتفاقا ذات التسع والعشرين من الآيات من موضوعاتها تحقيق الجزاء واثبات البعث والابداء بوصف الاهوال يوم الدين والتنويه بشأن القرآن الكريم الذي كذب به المشركون - [00:19:07](#)

والتهديد الشديد بيوم الوعيد لمن كذب بان هذا القرآن في صحف مكرمة سورة التكوير لها مقطعا يقرر كل واحد منها حقيقة كبيرة من اصول العقيدة والدين الاولى قيام الساعة وما يصاحبها من انقلاب - [00:19:41](#)

كوني هائل يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار والارض والسماء والانعام والوحش وبني الانسان ايضا الثانية حقيقة الولي وما يتعلق به وصفة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتلقاه وآثر شأن القوم المخاطبين به - [00:20:10](#)

آآ وبالتالي يتبيّن لنا علاقة بين سورة التكوير وسورة عبس وهي هذه العلاقة ان الله لما ذكر في اخر سورة عبس قوله تعالى فاذا جاءت الصادقة يوم يفر المرء من أخيه - [00:20:36](#)

ذكر هذه الصادقة كأنها رأي عين وشرح حالها وما فيها من الاهوال في التكوير والسوارة التي بعدها وهي الانفطار. ولذلك ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:21:00](#)

من سره ان ينظر الى يوم القيمة كأنه رأي عين فباقرا اذا الشمس كورت الحديث طبعا الحديث فيه ذكر اذا السماء ان فطرت اذا

السماء انشقت آآ هناك ثلاث سور من آآ قرأها كانه ينظر الى القيامة - 00:21:22

رأي العين سورة التكوير ثبت في آآ فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها في صلاة الفجر رواه مسلم وآآ من فضائلها هذا الحديث الذي ذكرناه انفا من سره ان ينظر الى يوم القيمة كأنه رأي عين - 00:21:46

اقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اه قال الراوي واحسب انه قال سورة هود. رواه الامام احمد رحمه الله وهو حديث صحيح آآ وهذا يذكرنا بحديث السور التي شاب لما فيها من الاهوال - 00:22:10

الشعر رأس نبينا صلى الله عليه وسلم. قال شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعما يتساءلون اذا الشمس كورت وفي لفظ شيبتي هود وآخواتها قبل المشيب لماذا شيبته لها من ذكر اهوال القيمة - 00:22:36

والعذاب والمثولات النوازل بالامم الماضية يعني العقوبات المدمرة معنى الحديث ان اهتمامه بما فيها من احوال القيمة ومصائر المكذبين اخذ مأخذ من نبينا صلى الله عليه وسلم ظهر خوفه من الله - 00:23:04

حتى شاب قبل اواني الشيب خوفا على امته وشفاقا عليهم. وخوفا من الله تعالى قبل ذلك ما هو مطلع هذه السورة قال تعالى اذا الشمس كورت اذا النجوم اندرت ستر - 00:23:33

بمشيئة الله عز وجل معاني هذه الآيات بعد الفاصل ان شاء الله ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتهما اما لبره او ادبها او غير ذلك ولكن هل يجوز ان تفضل من تحب في العطية وتخصه بالهدايا دون الاخرين لستمع الى هذه القصة التي - 00:24:01

جرت لصاحب جليل النعمان بن بشير يقول رضي الله عنه سألت امي ابي بعض الموهبة لي من ما له فوهبها فقالت لا ارضي حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام - 00:24:42

فاتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بشير لك ولد سوى هذا؟ قال نعم. فقال اكل لهم وهبت لهم مثل هذا؟ قال لا. قال فلا تشهدني اذا - 00:25:01

فاني لا اشهد على جور في هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته. وانه من الجور والظلم ولم يفرق بين الذكر والانثى وذلك لما يؤدي اليه من الكراهية والنفور بينهم. ولا حرج في الميل القلبي لاحد الاولاد دون غيره - 00:25:19

لان ذلك امر ليس في مقدور العبد وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا. دون سبب شرعي فان حصل مثل هذا التفضيل. وجب رد العطية او اعطاء الاخرين مثل اخيهم. ويجوز التفضيل بين الاولاد. اذا كانت هناك - 00:25:42

كأسباب وجيهة تدعوا الى ذلك كأن يخص احد اولاده لمرض اصابه او فقر وحاجة المت به او لاشتغاله بطلب العلم. ونحوه من الفضائل وللوالد ان يمنع العطية عن يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها لمن يستحقها. قال تعالى - 00:26:01

تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان الله شديد العقاب حياكم الله ايها الاخوة والأخوات والطلاب والطالبات مرحبا بكم مطلع سورة التكوير اذا الشمس كورت اذا اه - 00:26:25

اذا هنا حديث عن شيء سيقع اذا تحققت هذه الاشياء المذكورة الشيء الذي سيحدث ويقع سيراً خلف ذكره لكن ما هي الاشياء التي اذا حصلت سيحصل هذا الشيء الاشياء التي اذا حصلت - 00:27:17

اذا الشمس كورت لفت كما تلف العمامة كور العمامة على رأسه تكويرا اذا لفها واصل التكوير جمع بعض الشيء الى بعض القرآن عربي يخاطب العرب والعرب تعرف تماما ما معنى التكوير - 00:27:41

من لغتها هي تكور العمائم فوق رؤوسها تعرف ما معنى التكوير انه جمع وتدوير لف مع استدارة جمع الشيء بعضه الى بعض مع الاستدارة هذه والتدوير الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوئها واضمحلت - 00:28:05

وقيل خمسة وقيل انكسفت وقيل رمي بها اذا اذا الشمس كورت وحصل لها هذا هذه الشمس العظيمة يكورها الله يوم القيمة ويلفها ويطوي بعضها على بعض. فيذهب نورها ضوئها وتلقى في النار - 00:28:51

خزياناً لعبادتها اذا قال قائل لماذا تلقى الشمس في النار الجواب عباد الكواكب في خزي يومئذ عندما يرون الهمتهم تقذف معهم في النار وتكون عذاباً عليهم كانوا يعظمون في الدنيا فصارت الان - 00:29:25

شقاء عليهم قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصدوا جهنم يعني تحصبون فيها انتم لها واردون ما من احد يعبد من دون الله وهو راض الا القى في النار - [00:29:49](#)

واما من عبد من دون الله وهو غير راض يا عيسى عليه السلام وقد قال الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنة او تلك عنها مبعدون نعود مرة اخرى السورة تبدأ بداية - [00:30:18](#)

عن التغيرات الهائلة الكونية اذا قامت الساعة من هذه التغيرات الهائلة الكونية اذا الشمس كورت وذكر ما يحدث للشمس يوم القيمة جاء في عدة سور منها هذه السورة التكوير الجمع والضم - [00:30:38](#)

واذا النجوم اندرت تناشرت من السماء وتهاافت وزالت عن اماكنها وتساقطت كما قال تعالى واذا الكواكب انتشرت والقدرة ضد الصفاء كتغير لون الماء وفسر الاندثار هنا بالتساقط والانقضاض فان قيل - [00:31:05](#)

واذا نجوم كدرت ما هو الاندثار؟ فالجواب المقصود به هنا التساقط والانقضاض وهبوطها بسرعة هائلة من مواضعها ويقال اندر الطائر يعني سقط من عشه ويقال ان اندر فلان يعني انصب - [00:31:36](#)

من عبارات بعض السلف في التفسير الاية تمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع وقيل ايضا في تفسير واذا النجوم اندرت اندرها طمس اثارها وسميت النجوم نجوما لظهورها في السماء بضوئها - [00:32:04](#)

سيكون الاندثار طمسا لهذا الضوء لكن ما سبب اندر النجوم قالوا اذا زال ضوء الشمس اندرت النجوم لأن معظمها يستنير من انعكاس نور الشمس عليها ولا يمنع ان يكون لبعضها نور ذاتي - [00:32:27](#)

وقد قال كثير من الفلكيين انه يوجد هنالك في المجموعات الشمسية الاخرى انوار هائلة لكن يوم القيمة كل هذه الانوار كل هذه الاضاءات والاضواء ستذهب يظهرون لنا اليوم صورا لمجموعات شمسية وعوالم فيها - [00:32:59](#)

انوار واضاءات بالالوان المختلفة الاحمر والاخضر والاصفر اشياء منير الفضاء هذا كله سينطمس سينذهب انوار هائلة النجوم والكواكب ستذهب آآ الشمس اندرت فيحصل للنجوم اندر ايضا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يلطف بنا - [00:33:37](#)

طيب هذا التغيير في العالم العلوي في السماوات فماذا سيكون في العالم السفلي يا ترى؟ يعني في الارض ذكر الله تعالى امورا تتعلق بالجبال واذا الجبال سيرت والبهائم فقال واذا العشار عطلت - [00:34:19](#)

والسباع واذا الوحوش حشرت سواء كانت اشياء مستأنسة عشار او مستوحشة وحوش سيكون لها تصرفات وكذلك واذا البحار سجرت سنعرف تفصيل ما يحدث في العالم السفلي في الارض اذا قامت الساعة - [00:34:52](#)

ما تفسير هذه التغيرات الارضية في الحلقة القادمة ان شاء الله نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من يتعظ بالقرآن وان يجعلنا من يخافه بالغيب وان يجعلنا من الناجين يوم الدين - [00:35:28](#)

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان - [00:35:50](#)